

مُظَلَّ عَلَى قَصِي الظلامِ مَنِيًّا وَهِيَ • سَوَادٌ عَلَيْهِ مِينَةٌ دَانٌ وَنَارٌ  
وَمَا تَلِكُ الْأَشْجَارُ إِلَّا سَرَابٌ  
فَعَدَى لَهَا حَادِقُ الْغَيْمِ مَا هَدَى  
ذَوَاتُ ثَمَارٍ طَبَعَهَا الْغَرْدُ فَاهَرُ  
هِيَ النَّوْرُ أَمَا لِلْبَيَاضِ فَنَاسِرٌ • وَأَمَا لِالنَّارِ السَّوَادُ فَنَاصِحٌ  
وَكِرْجَاهَا قَدِصَّرَ الْحَزْرُ فَهِنَّ  
يَسُوقُ مَسَاقِ الْحَقِّ فِي الْعِلْمِ ظَنَّهُ  
وَكَمَّ بَاتٍ فِي الْجَوْرِ بِفِرْعِ سَنَّهُ  
وَمُطْرَجٌ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ • هُوَ الشَّرُّ لَوِيطْرَجَهُ فِي الطَّرِيقِ  
قَرِيبٌ بَعِيدٌ عَائِبٌ الشَّجْصُ حَاضِرٌ  
صَحْحٌ عَلِيلٌ رَأَقَدُ الْجَفْنُ سَاهِرٌ  
لَطِيفٌ كَثِيفٌ عَادِلُ الْحَكْمِ جَاهِرٌ  
كَثِيرٌ قَلِيلٌ بَاطِنٌ الْأَمْرُ ظَاهِرٌ • خَفِيفٌ ثَقِيلٌ نَاقِصٌ الْقَدْرُ رَاجِحٌ  
فِي ذَلِكَ طَيْبٌ الْبَيْضُ اللَّوْنُ اسْتَحْمَا  
سَمِيحًا هَزِيلًا بَاكِيًا مَتَلَسَّمَا

لَقَدْ سَاطَ قَلْبًا مِنْ لَهَا بَسْرَجًا  
لِيَجْنِي ثَمَارًا بِالرَّمُوزِ مَحْتَبًا  
وَكَيْفَ يَرَاهَا مِنْ قَدِي بِرُؤُوسِهَا  
أَذَا طَلَعَتْ إغْرِضُهَا فَعَوَّلُوهَا • نَضِيدٌ وَكَالْمَرْحَانِ إِذَا هُوَ بِالْحَالِ  
فَاكْرُوبُ مِخْلٍ لِأَيْنَالٍ وَصَارَهَا  
طَوِيلٌ يَدِ الْأَادِ حَلَّ دَارَهَا  
رَوَاسِي الْعَتِّ فِي النَّجْمِ قَوَارِهَا  
وَمِنْ الْأَوَّلَاتِ كَانَتْ ثَمَارَهَا • كَوَالِبُ مِنْ أَوْزَانِ هَجْنٍ كَوَالِبُهَا  
فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ الَّذِي حَسُنَ زَيْهَرُهُ  
يَعُوقُ سِحْقِ الْمَسَاكِ عِطْرُ الْبَشِيرَةِ  
يَرِيحُ ثَمَارًا مَوْضِعَاتِ لِسِيرِهِ  
ثَمَارُ لَنَا مِنْ زَيْتِهِ بَعْدَ عَصْرِهِ • يَرْفُقُ وَلَوْ مَسَسَهُ نَارُ مَضَاحِهَا  
مَصَابِيحُ الْبَيْتِ ظِلَامًا سَنَاهَا  
أَذَا تَقَدَّتْ مَحْفِي النَّجْمِ سَمَاوَاتُهَا  
وَيَسْتَرْقُ مِنْ كُلِّ الْجَهَاتِ فِضَاوَاتُهَا

1957

مظلل